

# مجالس في تدبر القرآن | (770) قوله تعالى: وأتبعوا ما تتلوا

## الشياطين على ملك سليمان ...

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته كنا نتحدث في الليلة الماضية عن قوله تبارك وتعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمتوبة من عند الله خير - [00:00:01](#)

لو كانوا يعلمون وذكرنا جملة من الفوائد المستنبطة من هذه الاية ويمكن ان يضاف الى ذلك ايضا ان الله تبارك وتعالى هنا في قوله لمتوبة من عند الله لمتوبة. فجاء التعبير - [00:00:24](#)

بالجملة الاسمية للدلالة على ثبات المتوبة والجزم بخيريتها. هذه المتوبة خير ثواب الله خير. يعني المعنى لو انهم امنوا واتقوا لمتوبة من عند الله خير. فثواب الله خير من هذا الذي - [00:00:49](#)

استعاضوا به وهو السحر لكنه حذف هنا المفضل عليه ما قال له متوبة من عند الله خير من السحر لو كانوا يعلمون وانما قال لمتوبة من عند الله خير فحذف المفضل عليه اجلالا - [00:01:12](#)

اجلالا للمفضل المتوبة خير يعني من السحر لا مقارنة بين المتوبة الكائنة والحاصلة من الله عز وجل والسحر اما ترى ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا - [00:01:31](#)

ولكن غاية ما هنالك ان يقال ان افعال التفضيل هنا خير ليست على بابها وانما المقصود مطلق الاتصاف لمتوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون كذلك ايضا يؤخذ من قوله تبارك وتعالى في الاية التي بعدها يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا - [00:01:53](#)

واسمعوا وللكاافرين عذاب اليم يؤخذ من هذه الاية اضافة الى الفوائد السابقة التي ذكرناها قاعدة سد الذرائع فلما كانت مثل هذه العبارة تفضي الى معنى فاسد منع منها وقاعدة سد الذرائع قاعدة - [00:02:19](#)

معروفة ثابتة كما قال صاحب المراقي سد الذرائع الى المحرم حتم يعني واجب كفتحها الى المنحتم كفتحها الى الواجب يعني سد الذريعة المفظية الى المحرم واجب كفتحها الى المنحتم. يعني فتح الذرائع - [00:02:41](#)

الى محاب الله عز وجل يعني الامور التي توصل الى محبوبات الشارع هذا ايضا مطلوب شرعا فهذه الذرائع منها ما يطلب سده ومنها ما يطلب فتحه ولا ينكرها الا مكابر ويوجد من يقول - [00:03:04](#)

او لا الذين يفتنون بتحريم اشياء من باب سد الذريعة يسميهم بالذرائعيين هذا الكلام لا يصدر ممن عرف الشريعة الاصول التي بنيت عليها. فمن المعروف في اصول الفقه قاعدة سد الذرائع وهي قاعدة مشهورة عظيمة - [00:03:26](#)

تدل عليها عشرات الادلة من الكتاب والسنة فالله تبارك وتعالى حرم البناء على القبور وحرم التصاوير محرم الصلاة الى القبر والصلاة في المقبرة وما الى ذلك كل ذلك لسد الذريعة - [00:03:50](#)

ذريعة الشرك كما انه حرم النظر الى المرأة الاجنبية امر بغض الابصار وكذلك ايضا حرم الاختلاط وحرم التبرج والسفور ونهى عن الخضوع بالقول كل هذا من باب تحريم الوسائل يعني من باب الذرائع - [00:04:10](#)

ان ذلك يفضي الى الفاحشة فجعل عليها سياجا يحوطها من اجل الا يقع فيها الناس وهكذا لما اوجب الله حج بيته الحرام فان الذرائع الموصلة الى ذلك واجبة فيجب على من اراد الحج ان يتعاطى الاسباب التي توصله الى بيت الله الحرام - [00:04:37](#)

فيؤدي النسك من في السابق شراء راحلة او استئجار والآن الالتحاق حملة او نحو ذلك يجب عليه ان يقوم بما يتحقق به اداء النسك وهكذا ولو نظرنا الى الامور الحياتية - [00:05:03](#)

نجد ان الناس يعملون بهذا في اقطار الدنيا من باب سد الذرائع او فتح الذرائع لماذا يضع الناس على بيوتهم الحيطان اسوار والابواب والاقفال بل والكاميرات يضعونها لماذا؟ نقول لهم اجعلوا البيوت بلا اسوار - [00:05:28](#)

وبلا ابواب يقولون لا سدا لذريعة اللصوص والسرقة هذا امر معمول به في كل الدنيا. كل احد يعمل هذا وقل مثل ذلك ايضا لماذا وضعت اشارات المرور؟ تترك الطرق سائبة - [00:05:52](#)

قل لا سدا لذريعة لئلا يقع التصادم بين الناس. فالاشارة تحجزهم لماذا وضعت هذه الحواجز في الطرق او المطبات الاصطناعية او نحو ذلك انتهى الطرق هكذا. يقول لك لا هذه ذريعة هنا مدرسة هنا كذا. هذه منطقة فيها خطورة. تقاطع خطر. يحتاج الى وضع هذه الاشياء - [00:06:09](#)

سدا للذريعة ذريعة ماذا ذريعة الاصطدام الحوادث ونحو هذا وقل مثل ذلك ايضا حينما تجعل الاحتياطات الوقائية في الطب فيحجز المرضى الذين يصابون ببعض الامراض التي تنتقل باذن الله عز وجل - [00:06:31](#)

ويضعون في المحاجر ثم بعد ذلك تجد المستشفيات تحتاط بانواع الاحتياطات ويرشدون الناس الى انواع الاحتياطات ويضعون في كل ناحية وزاوية من وسائل التعقيم كل ذلك يفعلونه من اجل ماذا - [00:06:56](#)

من اجل سد الذريعة عن الامراض الوقوع في الامور المكروهة من الافات انتقال العلل ونحو ذلك يقول سدا للذريعة هذا الذي يلبس الكمام في المستشفى او في الحج او في اي مكان. يقول لماذا تلبس - [00:07:14](#)

يقول سدا للذريعة لئلا تصل الجراثيم ونحوها الى الجوف سدا للذريعة وهكذا في شؤون الناس كلها يتعاطون ذلك فهذا يؤخذ من هذه الاية كذلك ايضا يؤخذ من هذه الاية من الفوائد - [00:07:32](#)

انه جاء بالنهي لا تقولوا راعنا ثم جاء بالامر بعده وقولوا انظرن فهذا من باب التقلية قبل التحلية تخلية قبل التحلية والتربية تقوم على هذين الجانبين تخلية والتحلية الذي جماعها هو التزكية - [00:08:02](#)

فان التزكية تعني تطهير المحل وتنقية المحل بالاضافة الى ان ماء قد افلح من زكاها فتزكية النفوس تحصل بتخليتها من الاودار والواصف المذمومة وتحصل بعمارتها ب محاب الله عز وجل من الايمان - [00:08:28](#)

شعبه لا تقولوا راعنا وقولوا انظرننا ويمكن باعتبار ايضا انه قدم النهي لان الترك اسهل كون الانسان يترك الشيء هذا سهل ثم ذكر الامر بعده فهو تنفيذ المأمور اشق من ترك - [00:08:50](#)

المنهي في الاصل ثم ايضا يؤخذ من هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقلوا انظرننا. شمول هذه الشريعة فما تركت شيئا الا بينته مما يحتاج اليه الناس - [00:09:12](#)

ومن ثم فلا يقول قائل بان هذه امور جزئية امور لا قيمة لها فهذا بنص القرآن يؤدهم ويعلمهم واول صفات عباد الرحمن التي ذكرها هي المشية وعباد الرحمن الذين يمشون - [00:09:28](#)

على الارض هونا. فهذه الشريعة ينبغي ان تؤخذ كاملة شاملة ولا يؤخذ بعض منها ويترك الباقي فيكون الناس بهذه المثابة من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - [00:09:44](#)

فلا يصح ان يؤخذ بعض الشريعة ويترك البعض الاخر وما اوجد هذا التفرق بين طوائف الامة الا مثل هذا نعم ينبغي التركيز والاهتمام الامور الكبار من الاصول العظام البدء بالتوحيد والنهي عن الاشراك - [00:10:04](#)

ثم بعد ذلك تأتي القضايا الكبرى تابعة له وكما هي دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام اول ما كانوا يدعون اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ثم يذكرون القضايا الكبار عند قومهم - [00:10:29](#)

ولا تنقص المكيال والميزان هذا في قوم شعيب في قوم لوط اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين وهكذا في سائر الامم فيخاطبون بالاهم ثم بعد ذلك كما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن وقال انك تأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما

تدعوهم اليه هو شهادة ان لا اله الا الله - [00:10:49](#)

واني رسول الله فان هم اجابوك او اطاعوك لذلك فذكر له بعده اقام الصلاة ان الله فرض عليهم خمس صلوات وهكذا ذكر بعده الزكاة فيتدرج هذا التدرج ثم يؤخذ من هذه الاية ان الايمان يقتضي - [00:11:20](#)

يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا ان الايمان يقتضي الاخلاق الفاضلة فالاخلاق جزء من الايمان والاخلاق منها ما يتعلق باللسان ومنها ما يتعلق بالمعاشرة ومنها ما يكون اصله في القلب - [00:11:44](#)

وتظهر اثاره على الجوارح كالحياء فهذه الاخلاق كلها من الايمان يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا. اذا الايمان يدعوكم الى التهذيب يدعوكم الى الاخلاق الفاضلة الكاملة والاقوال الجميلة الحسنة التي لا عيب - [00:12:04](#)

فيها ثم ايضا الاظهار في موضع الاضرار في قوله وللكافرين عذاب اليم هذا يفيد التعليل من سبب العذاب هو الكفر وكذلك ايضا يدل على ان سبب النبي صلى الله عليه وسلم لما قال اليهود له راعنا يعني ينسبونه الى الرعونة - [00:12:29](#)

ان هذا كفر فلذلك قال وللكافرين عذاب اليم وايضا للعموم وللكافرين لكل كافر سواء ممن كان من هؤلاء اليهود القائلين هذه المقولة او من غيرهم وهذا اشرنا اليه في الليلة - [00:12:50](#)

الماضية وكذلك ايضا التنكير في العذاب يدل على التهويل وللكافرين عذاب مع وصفه بالاليم هذه صيغة مبالغة على وزني فعيل بالغ في الشدة غايتها هذه بعض الفوائد المتعلقة ايضا بهاتين - [00:13:08](#)

الايتين والوقت يضيق عن الكلام على الاية التي بعدها واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعاف مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم واغفر لنا - [00:13:32](#)

انك انت الغفور الرحيم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه. اذا كان لديكم اضافات الذي ذكرناها تكلمت عليها تأمرؤن الناس بالبر؟ ولم تقولون ما لا تفعلون فهذا انكر عليهم - [00:13:56](#)

انكارهم المنكر مع تلبسهم به فهذا امر لا يليق بالعاقل فضلا عن المؤمن ولكن ذلك لا يقتضي ان الانسان يترك الانكار للمنكر اذا كان متلبسا بالمنكر فيكون قد جمع بين - [00:14:17](#)

فعل المنكر وترك الواجب الذي هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليس بينها تعارض ما بين اتعاب ويعيب عليهم كيف تنكرون شيئا وتلبسون به. يعني امثلوا وليس ينكر عليهم انهم انكروا - [00:14:36](#)

ينكر عليهم التلبس به مع علمهم بذلك وانكارهم لذلك تأمرؤن الناس بالبر وتنسون انفسكم فهو لا ينكر عليهم الامر بالبر وانما ينكر عليهم نسيانهم لانفسهم بالوقت الذي يأمرؤن بالبر فاذا ترك الامرين - [00:14:54](#)

كان ذلك اشد يقول كثيرا ما اقرأ في التفسير الوسيط للطنطاوي رحمه الله ولكن لا اعلم ان كان في الكتاب شيء من المخالفات الشرعية لم اقرأه لكن اقرأ مثل التفسير الميسر - [00:15:13](#)

طبعا مجمع والمختصر في التفسير وتفسير السعدي ومثل بعض مختصرات ابن كثير كالمصباح المنير او عمدة التفسير اختصار الشيخ احمد شاکر لا اله الا الله تفضل نعم يقول الدنو من الامام - [00:15:29](#)

في صلاة الجمعة هل ذلك يكون الصف الاول مفضلا او ولو كان في الصف الثاني يعني لو كان سيفوت الصف الاول لانه لن يكون قريبا اقترب اكثر اذا كان خلف الامام في الصف الثاني - [00:15:49](#)

تنو من الامام مطلوب ولكن الذي يظهر والله اعلم ان القصد من ذلك هو الانصات والسماع اللي يظهر ففي السابق لو انه طرأ جلس في طرف الصف الاول والمساجد اذا كان المسجد كبيرا - [00:16:04](#)

فيفوته شيء لا يسمعه فاذا اقترب من الامام كان ذلك ادعى الى السماع والانتفاع اما الان فانه يسمع ذاك الذي في طرف الصف سماع الذي خلف الامام بواسطة هذه الاجهزة - [00:16:21](#)

ولذلك لو قيل بانه يقترب من الامام في الصف الاول لكن ان كان الخيار وان يصلي في الصف الثاني او يصلي في طرف الصف الاول

فيصلي بطرف الصف الاول والله اعلم لان العلة متحققة والله اعلم - 00:16:40

طيب السلام عليكم - 00:16:59